دريفوس

اذا كانت عظمة الانسان في دنياه تجري على حسب امتداد ذكره واتساع شهرته وطول البحث في شانه فلا شك ان دريفوس اعظم رجل في العالم بهذا العهد بل في كل عهد لانه ما روى التاريخ عن رجل اهتم الناس بامره واشتغلت الجرائد والحكومات في شانه كاهتمامهم بدريفوس واكثارهم من ذكره حتى صار لا يجهل اسمه احد في العوالم المتمدنة حيث تنشر الصحائف وتطبع الاوراق

ولا شك ان هذا الرجل قد اكتسب في حادثته المشهورة التي يعرفها القراء ذكراً يلازمه الدهر والابد وستظل قضيته وما قيل في شانه وحكم به عليه محفوظاً في بطون الاوراق مخلداً بين اثناء الاثار يدل من جهة على غرابة قضيته وحاله ومن جهة اخرى على مبلغ العدالة التامة في اواخر القرن التاسع عشر

ونحن لا نذكر للقراء شيئاً عن قضية هذا الرجل وما تم فيها فان ذلك قد عرفه كلهم ولا شك وكانوا يتوقعونه توقع الفقير للغنى والمتعب للراحة وذلك لكثرة ما شغلت حادثته اذهانهم واقلقت قضيته افكارهم ولكننا نذكر لهم ما كان من اهتمام الجرائد في شانه ومبلغ ما حدث له من اهتمام العالم حين محاكمته فيعلمون مقدار ما وصل اليه الاوربيون من شديد العناية في شان الصحافة وما بلغوه من فرط الجهد في الاستباق لمعرفة الاخبار والانفاق عليها

فلقد ذكروا ان جميع جرائد العالم قد ارسلت مراسليها الى رين ليبعثوا لها باخبار دريفوس الا جرائد الصين ولعل من قال هذا القول اما ذهل عن جرائد بلادنا فلم يذكرها او هو لم يدر انه يوجد في الدنيا بلاد اسمها مصر وان لها جرائد او هو رآها اقل من ان تذكر والله اعلم....

اما نحن فما لنا ولجرائدنا اعانها الله وايانا وانما نحن لا نزال في اول درجة ولقد نصعد باذن الله ولكننا نذكر جرائد الافرنج وما كان منها من الهمة واساليب الاختراع في النقل فانهم هناك قد اعتادوا في مثل قضية دريفوس حيث يكثر الكلام بسرعة ولا بد من نقله كله بحرفه ان يختصروا الالفاظ اسراعاً في الكتابة وقد ذكروا عن جريدة الفيغارو وهي الجريدة المتشيعة لدريفوس والكثيرة الاهتمام به ان قد كان لها في محكمة رين احد عشر كاتباً يختزلون الكتابة مع عدد مثلهم من المحررين والمديرين والمسرعين في الارسال وقد انفقت عليهم في تلك الايام القليلة مبلغاً لا تنفقه عندنا جريدة كبيرة كل عامها ذلك عدا اجرة الرسائل البرقية التي قد تكون كنفقات عدة جرائد في بلادنا

اما اشتغال موظفي البرق في باريس ورين فقد كان عجيباً جداً لم يعهد في الدنيا منذ اخترعت آلات النقل بالكهرباء فانه كان يصدر من رين الى باريس وحدها ٤٥٠ الف كلمة في اليوم وكانت ترسل في مدة تسع ساعات فقط وقد مد بين المدينتين عشرة اسلاك خصص نصفها لهذه القضية ذلك عدا ما كان يرسله مراسلو الصحائف الغريبة الى اطراف الارض مما لا تدخل نفقته والجهد فيه تحت حصر حتى لقد اضطر رجال الصحائف الانكليزية ان يبعثوا رسائلهم على اجنحة حمام الزاجل وهي اجل آلة طبيعية

لنقل الاخبار

ولقد حسبوا جرائد العالم المهمة التي من شأنها ان تذكر دريفوس وتهتم له ٣٦ الف جريدة وكلها كانت تنشر الفصول الطويلة كل يوم عن حادثة ذلك الرجل الغريبة بحيث قدروا ان كل ما نشر عن المحاكمة في مدة الشهر الذي تمت فيه بنحو مليون عمود من اعمدة الصحائف ذلك عدا الملايين العديدة التي ملئت به مدة الاشتغال بشانه قبل المحاكمة وهذا من اجل غرائب الصحافة التي جرت في هذا القرن اما نفقات كل ذلك فقد قدروها بمبلغ مليون جنيه ذهبت كلها لشأن دريفوس خاصة ولو حسبت ارباح الجرائد ورجال المطابع ومعامل الورق واجرة رسائل البريد لبلغت ولا شك مبلغ نفقة حرب بتمامها وكل ذلك جرى لاجل تقرير العدالة ونفي الشبهات والريب فاذا لم يكن لنا من حسنات قرننا هذا الا حسنة العدالة التي تكلف لاجلها ما ذكرناه وما لم نذكره لكفى بها شافعاً لكل ذنوبه وعيوبه

حفلة علمية

احتفلت المدرسة الحميدية بالرمل احتفالاً علمياً باهراً في اثناء هذا الشهر وهي لحضرة صاحبها الكاتب الفاضل محمود افندي حمدي السخاوي صاحب مقالات « الفتاة الشرقية » التي كانت تنشر في مجلتنا وقد حضر الاحتفال جمهور كبير من سراة الرمل والاسكندرية يتقدمهم سعادة محافظنا الفاضل

وجماعة من رجال الوجاهة وكانت الحفلة لتوزيع الجوائز شائقة فمثل التلامذة فيها رواية حسنة من قلم حضرة صاحب المدرسة فاجاد التلامذة فيها اجادة موءلفها في وضعها فسر باتقانها كل الحضور وشكروا حضرة الموءلف واثنوا عليه وعلى تلامذته كثيراً

الا اننا في هذا المقام لا نجد بداً من تنبيه حكومتنا او مجلسنا البلدي الى هذه المدرسة ووجوب مساعدتها بما ينهض به الادب ويعلو شان العلم فان صاحبها قد جعلها مجانية تقريباً وهو يعلم كثيرين فيها بلا اجرة وينفق عليها نفقات كثيرة لا يرجع له بعدها الا القليل وقد كان مجلسنا البلدي وعد انه يسعف المدارس الوطنية ويقرر لها شيئاً من فضلة ماله فمتى يتم ذلك الوعد والفضل

ولعل قول هذه المجلة يبلغ مسامع رجال بلديتنا فيتذكرون انهم وعدوا ذلك الوعد فلا يحرمون هذه المدرسة وامثالها مساعدتهم الواجبة فانها تغنيهم لدى الحقيقة عن انشاء المدارس الخاصة وانفاق النفقات الطائلة

حديث الانيس

لم يبق للان شك في ان الجمادات التي يستعملها الانسان تتأثر وتتعب كما يتعب نفس الانسان وانه ينبغي لها الراحة كما يستريح لتستأنف نشاطها وقوتها في مهلة الراحة فان القلم الذي نكتب به سواء كان قصباً او حديداً اذا الححنا عليه بالاستعمال دون انقطاع فانه لا يلبث ان يتشظى وينفرج حتى لا